الجماعات الإسلامية

مع بداية القرن الماضي أخذ العالم الإسلامي يشهد مجموعة من المتغيرات، خاصة بعد دخول الاستعمار وظهور ما يعرف بالأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية، وعلى أثر كل ذلك ظهر ما يعرف بمفهوم الجماعات الإسلامية، وهي بالطبع تختلف كل الاختلاف عن مفهوم الفرق الذي تناولناه في الفصل الأول، والفرق واضح للعيان؛ حيث إن الفرق كان اختلافهم مبنيًا على أساس العقيدة، أما هذه الجماعات فخلافهم مبني على أساسٍ سياسيّ مع إقرارنا بنسبة هذه الجماعات إلى أهل السنة والجماعة؛ حيث لم نرَ منهم تباينًا في العقيدة أو اختلافًا في تأويل النصوص، لكن كان الاختلاف في كيفية نشر الدعوة، ودور الدين في الحياة السياسية من عدمه، فبعضهم قد حمل السلاح، وبعضهم سلك طريقا آخر.

لكن على كل حال تركت هذه الجماعات أثرًا سيئًا تعاني منه المجتمعات الإسلامية في عصرنا الحاضر؛ حيث إن معظمهم قد تحول إلى أداة طيّعة في يد أعداء الإسلام، يضغطون من خلالها لتنفيذ مخططاتهم في نهب ثروات تلك البلاد، وذرع الفتنة والشقاق بين شعوبها.

وفي الصفحات التالية سنستعرض هذه الجماعات بعيدًا عن التعصب أو المبالغة بتبيان ما لهم وما عليهم وفقا للوقائع التي رأيناها وعايشناها؛ حيث إنها قد ظهرت في عصرٍ تشيع فيه العولمة، ووسائل التكنولوجيا التي جعلت العالم مفتوحاً يتواصل فيه القاصي مع الداني، وتتفاعل فيه الأفكار، وتكثر المحاورات عبر البرامج المختلفة سواء بالتلفاز أو الإنترنت، كل هذا نتج عنه صراعٌ فكريٌّ شغل أذهان الكثيرين، وأحدث لغطًا ترتب عليه نوعٌ من الفُرقة التي أضعفت معظم البلاد الإسلامية خاصة في الوطن العربي، فتخلفت عن ركب التقدم، سواء من ناحية الاقتصاد أو التكنولوجيا، وأصبحت شعوبها تعيش حالة متدنية من الفقر والتخلف.